دور الإعلام
في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب

إعداد

أ . م . د . / حسين عبد عواد الدليمي

تدريسي

كلية الإمام الأعظم «رحمه الله» الجامعة ـ رمادي

dr.aldolamy@yahoo.com

issn : 2071- 6028

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

يعدُّ الإعلام، ووسائله من أقوى أدوات الاتصال العصرية، التي تعين الفرد على معايشة العصر والتفاعل معه، كونه جزءاً رئيساً في حياتنا اليومية. كما يعدُّ الاعلام الأداة الفاعلة في بناء قناعات الشباب وتوجهاتهم، ومعتقداتهم، بل صار الإعلام في القرن الحادي والعشرين صاحب الكلمة الفصل، في ظل ثورة الاتصال والمعلومات التي نشهدها.

وإنَّ المكانة التي تحتلها وسائل الاعلام في المجتمع، ونوعية العلاقة التي تربطها مع مؤسساته المختلفة، تؤثر على دور هذه الوسائل في النظام الاجتماعي العام، ونعني هنا: الدور الذي تمارسه وسائل الاعلام بالنسبة لعمليات التغيير البنائي في المجتمع. ولقد مثّل هذا الموضوع أحد المجالات التي اهتمت بها كثير من المداخل النظرية المختلفة، الوظيفية منها والنقدية.

والذي لا يخفى أنَّ الاعلام ووسائله المعاصرة المتنوعة تشكل مفصلاً مهماً في تعزيز القيم المجتمعية الرائعة، وفي مقدمتها (الأمن الفكري عند الشباب) الذي صار ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات ورقيها، حتى يعيش أهلها بطمأنينة، ووئام، ورفاهية، وسلام.

وبالانتقال إلى البث الفضائي (لا سيما التلفاز) فإنه يشكّل أبرز مصادر الثقافة الإعلامية، فهو وسيلة بالغة الخطورة، وتكمن خطورتها في عدم القدرة على الحد من

تأثيرات التلفاز السلبية، على الرغم من الجوانب الإيجابية التي يحملها، وتلك الايجابيات تشكل مصدراً جيداً للثقافة الإعلامية.

وتؤكد معظم الدراسات العلمية أنَّ لوسائل الإعلام تأثير بالغ على تكوين ثقافة الفرد وسلوكه، وخاصة السلوكيات السلبية في حياة كثير من الشباب.

أما البرامج التلفازية الهادفة، والمخطط لها بحرفية ودقة، فإنها يمكن أن تُسهم في تنمية الوعي لدى الشباب بالعادات الصحيحة، واحترام مؤسسات الدولة، والمحافظة على كيانها، وتوقير أبناء المجتمع، فضلاً عن البناء الفكري السليم، وتنمية القيم الاجتماعية الإيجابية لديهم، كحب الخير، وكره الشر [بكافة أنواعه وأشكاله وصوره]، والتعاون، والالتزام بمناهج الكتاب والسنة، والاعتصام بهما، وعدم الخروج عن ضوابطهما، ومعالمهما.

وأما وسيلة الأنترنت، فإنَّ القيام بأيةِ مقارنةٍ بين إقبال الشباب عليه، واطلاعهم على محتوياته وأفكاره، وبين التأثر بمنشوراته وموادهِ الفلمية والعلمية المنبثقة عنه، سندركُ أثره في حياة الشباب، وانعكاس ذلك على (الأمن الفكري) سلباً أو إيجاباً. ومن هنا فإنَّ الأنترنت [وهو من أهم الوسائل الإعلامية] يخلقُ فكراً لا بد أن نعمل جاهدين على استغلاله استغلالاً ناجحاً ومثمراً، في صقلِ أفكار الشباب، بما يخدمُ دينهم ومجتمعهم؛ لأنَّ الشباب هم ثروة الأمة الغالية، وذخرها الثمين، وسيكون الشباب خيراً ونعمةً حينما يُستثمرُ في الخير والبناء، ويغدو ضرراً مستطيراً، وشراً وبلاءً حين يفترسه الشر والفساد.

لقد أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للشباب من أخطر الصناعات الإعلامية في العصر الحالي، ولها تأثير على البيئة الاجتماعية. والأمن الفكري كجزء من مظاهر

المنظومة الاجتماعية يتأثر بتأثر البيئة والمجتمع، وبالتالي فكلما زاد التركيز في اهتمام الاعلام بالوظائف الاجتماعية ستظهر النتائج إيجابية ورائعة. ولقد أكد المتخصصون على ضرورة توافر جملة من المراحل لإشاعة الأمن الفكري عند الشباب من خلال وسائل الاعلام، تبدأُ تلك المراحل بـ(الوقاية)، ثم (مرحلة الحوار)، ثم (مرحلة التقويم)، ثم (مرحلة المحاسبة)، وتنتهي بـ(مرحلة الاصلاح).

الكلمات المفتاحية : دور ، إعلامي ، تعزيز

Abstract

In medid and its means is the strongest trendy communication that the person can live with the age and intract with it. It's the main part in our life as we consider the media an active tool in building the thoughts of youth in their divections and believing s but the inedia becomes in first twenty age the final word he big revolution in communica tion and in formation.

The place of media in onr society and the realationship that connect. With differeuf establish ments It effect with the role of the meaus in genera I system of community. We meaus the role that media play in changeable formative society.

This subject show the one of field that in therest the de fferent inner views for the prac tical and criticisim. We can find media and its means which is trendy and verily it forms the impor tamt part in building up the valne of the. Wonderful society in advance the security of ideational that become urgent neceyssaiaity for developments that socieky and their progress. So the poople can live in quity, love, welfare and peace. We can move to the trausmission (e.g. Tv.) it forms the most important topics in culture media. It is very dangerouse

means, we can find its dangerousity that we can not prevent the negative in fluauce for Tv, in spite of positive side that carries.

The emphasis of scientific studies the media effect most on the culture of human and its behavior especitize the negative behavior of young people.

Wherever the good programs which are planning proffisonal and fitness. Push the youth to good wayin correct , respect the establish meuts of govermeuts , maitevance its entity and respect its society in addition to the developmeut the good behavior. For example , do the good things and hate the bad one cooprafion , commitmeuts in eslowic religion , holy quran and Al-sona iuvolveueut in the my iwpolitness for them and theiv landmarks.

In conclusion the media material become very dangerous for youth nowadays , it effecfou the social enviromeat and the security of ideational. If we focusein media at the jobs of society we can find the positiue and good vesults .

The experts of media emphasise on mang steps in extending the security of ideational to the youth . we begin these steps by prevention, discussion, estimation and punishmeuts allthese leads ho reformation .

Keyword : Role , media , promotion

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد...

فإنَّ مرحلة الشباب تعدُّ من أخطر المراحل في حياة الإنسان، وهي المرحلة التي تعكس صورة عموم المجتمع، بمعنى أنَّ الشباب هم عماد المجتمعات، وصلاحها بصلاحهم، والعكس صحيح.

هذه حقيقة، وثمّة حقيقة أخرى، وهي: أنَّ وسائل الإعلام المتنوعة صارت جزءاً من حياة الناس، يتأثرون بها، ويتبعون خطاها.

ولمّا كان مجتمعنا يعاني من بعض الأمراض، ويقف في مقدمتها (الانحراف الفكري) الذي ابتُلي به بعض الشباب المسلم، فما هو واجب الإعلام، ودوره في إصلاح حال هؤلاء الشباب، والعمل الدؤوب على وقايتهم من مظاهر هذا الانحراف؟ هذا هو التساؤل الأبرز الذي يجيب عنه البحث.

ولا أريد أن أقوم هنا بتفصيل الجزئيات؛ لأنَّ كل ذلك سيأتي في محلهِ من صفحات البحث، بإذن الله.

- **أهمية البحث :**

تنبع أهمية بحثي من الموضوع الذي يتحدث عنه، ولا شك أنَّ موضوع ((دور الاعلام الجديد في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب)) يعدّ موضوعاً مهماً للغاية؛ لأنه موضوع العصر، ذلك أنَّ الانحراف الفكري عند بعض الشباب قد أخذ مداه، وصار لزاماً على كل مفاصل المجتمع العمل الجاد لإيقاف هذا المرض الخطير، الذي يشهده واقعنا المعاصر.

وتأتي أهمية البحث من كونه يبحث التأثير الفكري للإعلام الجديد على شبابنا وأبناء مجتمعنا، وبيان أثر وسائل الاعلام [لاسيما التلفاز والأنترنت] على الأمن الفكري، وبيان طرق الاستخدام الأمثل لتلك الوسائل في بناء ورقي المجتمع.

- **تساؤلات البحث:**

هناك تساؤلات عدة للبحث، أهمها ما يأتي:

(١) هل هناك ترابط بين الاعلام الجديد والتربية والتنشئة الاجتماعية؟

(٢) هل الاعلام الجديد له تأثير على الأمن الفكري عند الشباب المسلم؟

(٣) ما هي طرق الوقاية من الآثار السلبية لبعض وسائل الاعلام على الشباب المسلم؟

(٤) ما حقيقة إسهامات الاعلام الجديد في خلق وتعزيز الأمن الفكري في المجتمع الإسلامي؟

- **منهجية البحث:**

استخدم الباحث (المنهج الوصفي التحليلي)؛ لكونه أفضل المناهج التي تساعد على تحديد أهداف الدراسة.

والهدف من المنهج المتبع هو: جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة الأثر الإعلامي على الأمن الفكري، مع الاستعانة بالمخططات المطلوبة.

وأما طريقتي في نقل النصوص أو الافادة منها، فإنني أقوم بجمع كل فكرة، أو مادة، أو نص يخدم موضوع بحثي، فأين ما أجد بعض ذلك أفدتُ منه، سواءٌ من المصادر والمراجع، أو من بعض الدراسات والأبحاث المنشورة على شبكة الأنترنت، مما كتبه المتخصصون، جزاهم الله خيراً.

وقد عزوت الآيات القرآنية إلى سورها وبيّنت أرقامها، وخرّجت الأحاديث النبوية الواردة في البحث، ذاكراً مظانّ وجودها، مع الاشارة إلى اسم الكتاب، والباب، والجزء والصفحة، ورقم الحديث.

وقد قمت بعمل بعض المشجرات والرسوم والمخططات لزيادة الفائدة للقارئ الكريم؛ لأنَّ هذا الأسلوب العصري يطبع في ذاكرة القارئ، فتكون الفكرة حاضرة بين يديه.

- **محتويات البحث:**

احتوى البحث على هذه المقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة. جاء المبحث الأول للتعريف بالمصطلحات، وضمّ مطلبين، الأول: التعريف بالإعلام لغة واصطلاحاً، والثاني: التعريف بالأمن والفكر، لغة واصطلاحاً، والأمن الفكري (مركباً)، أما المبحث الثاني، فقد خصصته لإيضاح أهمية الإعلام، والأمن الفكري في المجتمع، وقد احتوى على مطلبين، جاء الأول منها لبيان أهمية الإعلام، بينما جاء الثاني لبيان أهمية الأمن الفكري، وأما المبحث الثالث فقد تحدثتُ فيه عن دور الاعلام في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب، واحتوى على ثلاثة مطالب، تكلمتُ في الأول منها عن أثر الفضائيات في تعزيز الأمن الفكري، وتكلمت في المطلب الثاني عن أثر الأنترنت في تعزيز الأمن الفكري، بينما تحدثتُ في المطلب الثالث عن دورِ الإعلام في التنشئة الاجتماعية وأثر ذلك في بناء الأمن الفكري، أما المبحث الرابع، فقد جاء بعنوان: الواقع والمأمول لدور الإعلام في تعزيز الأمن الفكري. ثم الخاتمة (وفيها أهم النتائج).

واللهَ تعالى أسأل أن يكتب لي التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول
التعريف بالمصطلحات

المطلب الأول
تعريف الاعلام لغة واصطلاحا

(أولاً) : تعريف الإعلام لغة:

الإعلام، من أعلم يعلم، وهو التبليغ والإبلاغ، أي: الإيصال[١]، وفي الحديث النبوي الشريف: ((بلغوا عني ولو آية))[٢] أي: ليسارع كل سامع إلى تبليغ وإيصال ما وقع له من الآي للآخرين[٣]. وفي الحديث أيضاً: ((...فليبلغ الشاهد الغائب))[٤]، والمقصود بالتبليغ: الإشاعة والإعلام[٥].

---

[١] للمزيد من التفصيل، ينظر: لسان العرب، للعلامة جمال الدين ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ، ٤١٨/١٢، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م، ١٥٤١/٢.

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، ١٧٠/٤ برقم (٣٤٦١) من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ .

[٣] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، ٤٩٨/٦ .

[٤] متفق عليه من حديث أبي بكرة ﷺ : صحيح البخاري، باب: الخطبة أيام منى، ١٧٦/٢ برقم (١٧٤١)، وصحيح مسلم، باب: تغليظ تحريم الدماء والأعراض، ١٣٠٦/٣ برقم (١٦٧٩).

[٥] شرح النووي على صحيح مسلم، للإمام النووي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، ١٢٨/٩ و ١٦٩/١١ .

وهناك ربطٌ بين الإعلام والأخبار والأنباء، وهو واردٌ في اللغة، يقال: نبأ الشيء نبئاً ونبوءاً: ارتفع وظهر، ونبأ على القوم طلع عليهم وهجم، ونبأ الرجلُ: أخبرَ، وأنبأه الخبر: أخبره، ويقال: نبأتُ زيداً عمراً خارجاً: أعلمته[١].

(ثانياً) : تعريف الاعلام اصطلاحاً:

ذكر الباحثون لتعريف الاعلام اصطلاحاً تعريفات عدة، منها:

١. ((كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر))[٢].

٢. وزاد بعضهم على التعريف السابق جملة توضيحية في آخره، فقال: ((كلُ نقلٍ للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينةٍ، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبّر موضوعياً أو لم يعبّر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها))[٣].

---

[١] ينظر: المعجم الوسيط، لمجموعة من المؤلفين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر دار الدعوة، ٨٩٦/٢ .

[٢] الإعلام والمجتمع، للدكتور ابراهيم جابر السيد، دار التعليم الجامعي، ، مصر، الاسكندرية، عام ٢٠١٥م، ص١٤١ .

[٣] اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، للدكتور حسين عبد الجبار، دار أسامة للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمّان، الطبعة الأولى، عام ٢٠١١م، ص١٠ – ١١ .

٣. ((علم معالجة الأخبار في إطارٍ من المنطق، وتلقائية المعلومات، والاتصالات البشرية لمعرفة الإعلام))[١].

ملحوظةٌ:

ولعلَّ من المناسب هنا، الإشارة إلى أنَّ المصادر ذات المرجعية العربية تتفق على تسمية هذا العلم بـ(الاعلام)، ولكنَّ الخلاف حاصل في المراجع الأجنبية الحديثة، فالمصادر الفرنسية تحاول تثبيت مصطلح (الإعلام) لدقته وشموله وتلاؤمه مع التطور التكنولوجي والعلمي. بينما المصادر الأمريكية [وهي صاحبة السبق الإعلامي، والصحافة المزدهرة، والأجهزة المتطورة] تُصر على تسميته بـمصطلح (وسائل الاتصال بالجماهير)، بالرغم من عدم تطابقه الدقيق مع جميع جوانب المعنى المقصود[٢].

المطلب الثاني
تعريف الأمن الفكري لغة واصطلاحاً

(أولاً) : تعريف الأمن لغة واصطلاحاً:

أ. **الأمن لغة**، ونهو والأمان، والأمانة بمعنى. وهو: ضد الخوف. والمراد به: سكونُ القلب، والأمانةُ: ضد الخيانة. والإيمانُ: ضد الكفر، والإيمانُ: بمعنى التصديق، وفي

---

[١] الاعلام صناعة العقول، للدكتور فاضل محمد البدراني، منتدى المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، عام ٢٠١١م، ص٢٥.

[٢] مما ينبغي التنبه إليه أن تسمية الاعلام بـ(وسائل الاتصال بالجماهير) فيه إشكال لفظي في اللغة العربية، فهي تسمية ليست دقيقة ولا وافية؛ لأنها لا تعبر عن الجانب النهائي من العملية الإعلامية، وهو (ارسال المعلومات)، فضلاً عن تغافلها عن الجانب الأول، المعبر عن استقبال المعلومات. ينظر: الاعلام صناعة العقول، ص٢٦ .

التنزيل العزيز: ((...وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ))[١]. وفي الحديث النبوي الشريف، قال عليه الصلاة والسلام: ((...وتقعُ الأمنةُ في الأرض))[٢]، أي: الأمنُ، يريد أن الأرض تمتلئ بالأمن فلا يخاف أحد من الناس والحيوان[٣] [٤].

فكأنَّ المراد بالأمن لغةً: سكون القلب واطمئنانه بعدم وجود مكروه، وتوّقعه.

ب. الأمن اصطلاحاً، والمقصود به: ((الحالُ التي يكون فيها الانسان مطمئناً في نفسهِ، مستقراً في وطنه، سالماً من كل ما ينتقص دينَه، أو عقله، أو عرضه، أو ماله))[٥].

(ثانياً) : تعريف الفكر لغةً واصطلاحاً:

أ. **الفكر في اللغة**، هو: إعمال الخاطر في الشيء، والفكرة: كالفكر، وقد فكّر في الشيء، وأفكر فيه وتفكّر بمعنى، ورجل فكير: كثير الفكر، والتفكـرُ: التأمل، ويقال: ليس لي في هذا الأمر فكر، أي: ليس لي فيه حاجة[٦].

---

[١] سورة قريش، الآية ٤ .

[٢] أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي هريرة ﷺ ٣٩٨/١٥ برقم (٩٦٣٢).

[٣] وهذا الأمن يتحقق عند نزول عيسى عليه السلام حتى ترتع الأسود مع الإبل، والذئاب مع الغنم. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر ٤٩٣/٦ .

[٤] لسان العرب، ٢١/١٣ .

[٥] الأمن الفكري: مفهومه، ضرورته، مجالاته، دراسة منشورة على شبكة الأنترنت، على موقع (السكينة)، بتاريخ ١٨/يناير/٢٠١١م. كتبها الدكتور إبراهيم بن عبد الله الزهراني، مقدمة إلى الدوري الخامس لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

[٦] لسان العرب، ٦٥/٥، والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م، ص٤٥٨ .

ب. الفكر في الاصطلاح يراد به: ((تردد القلب بالنظر والتدبير لطلب المعاني))، وقيل: ((هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل منها إلى مطلوب علماً أو ظناً))[١].

(ثالثاً) : تعـريف الأمـن الفكري مركبــاً:

الأمن الفكري مصطلح عصريٌ وجديدٌ، وهو مركبٌ من كلمتين هما (الأمن) و(الفكر). ويراد من تعريفه مركباً بأنه: ((سلامةُ فكر الانسان وعقله وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال، في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنطع، أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة))[٢].

ومن أدقّ عُرّف به الأمن الفكري، ما ذكره الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، إذ قال في مقصوده: ((أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية))[٣].

والجدير بالمعرفة، أنَّ تلك الأصالة والثقافة والمنظومة الفكرية لا بد أن تكون تابعة وخاضعة لما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وأنهما الأصلان الأصيلان اللذان يجب على المسلم التمسك بهما لنيل السعادة في الدارين[٤].

---

[١] فيض القدير شرح الجامع الصغير، للإمام عبد الرحيم المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ، ٣٦٧/٤ .

[٢] الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، للدكتور حيدر عبد الرحمن الحيدر، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص٤٥.

[٣] الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، للدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، كتاب منشور على الأنترنت، وأصله محاضرة ألقيت في مدينة تدريب الأمن العام بمكة المكرمة، بتاريخ ١٤٢٢/٣/٥هـ، ص٥٧ .

[٤] ينظر: الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، للدكتور عبد الرحمن السديس، بحث مقدم ضمن ملتقى الأمن الفكري في جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص١٦ .

المبحث الثاني
أهمية الاعلام.. والأمن الفكري

المطلب الأول
أهمية الإعلام

لا شك أنَّ هناك أهمية كبيرة للإعلام في المجتمع، لأنَّ ثمة ترابط واضح بين الجمهور وبين وسائل الاعلام المختلفة، ونحن نرى اعتماداً متزايداً من جانب الجماهير على تلك الوسائل الاعلامية، حتى صارت تلك الوسائل ضرورة اجتماعية، بل صارت من ضرورات الحياة اليومية.

وقد زاد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام لتلبية كثير من احتياجاتهم وإشباع رغباتهم، وتضاعف الوقت الذي يخصصه الفرد للتعامل مع مخرجات وسائل الاعلام أو بعضها، حتى صارت هذه الوسائل في عصرنا الحالي جزءاً من حياة المواطن، أياً كانت خصائصه، أو قدراته، أو مستواه الاقتصادي والاجتماعي[١].

ولا يقتصر التأثير الإعلامي على المستوى الفردي، بل يزداد تأثيره أيضاً على المستوى المجتمعي، وعظم اعتماد المجتمعات قاطبة على وسائل الإعلام بتقنياتها وابتكاراتها، ولا يوجد مجتمع من المجتمعات أو جماعة من الجماعات، إلا وتربطها علاقات وطيدة، تعتمد على التبادل بوسائل الاعلام. حتى أصبحت تلك العلاقة من

---

[١] ينظر: الإعلام والمجتمع، منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، عام ٢٠٠٤م، ص٣١ .

الأمور المسلّم بها، مع اعترافنا بتعقيداتها، بسبب اختلاف طبيعة المجتمعات من حيث الفلسفة والإيديولوجية، وبسبب التغيرات المتسارعة والمتلاحقة التي طرأت على وسائل الإعلام وتكنولوجياتها، فضلاً عن تداخل المتغيرات التي تحكم هذه العلاقة وتنوعها بين متغيرات اقتصادية واجتماعية، وغير ذلك[١].

وعند المقارنة بين الاعلام وصنع الثقافات السائدة في المجتمع، تظهر أهمية الإعلام في صقل المجتمعات وتكوينها إيجاباً أو سلباً، ومن هنا تبدو وثاقة العلاقة بين الاعلام والثقافة؛ لأنَّ الإعلام ليس مجرد ناقل محايد، بل إنه يؤثر ويتأثر في ظل سياق تساهم الأحداث المهمة في دفعه للأمام لأجل الاستجابة للمتغيرات بمرونةٍ تامة، وعبر العصور الزمنية نلاحظ توثق العلاقة بين الفعل الثقافي والنشاط الإعلامي، حتى أخذ الترابط يتعاظم بينهما بعد التطور العلمي والتقني والمعلوماتي، وأضحى الاعلام الوعاء المناسب لحمل رسالة الثقافة، إن لم يكن كلاهما (الاعلام والثقافة) قد أسهم بحمل رسالةٍ إنسانيةٍ مشتركة، يصعبُ الفصل بينهما، فالارتباطُ الوثيق قائم بين الثقافة بمفهومها الواسع الذي قد يستوعب الحياة كلها، وبين الاعلام بوصفهِ حلقة الوصل بين المنتج الثقافي والمجتمع، فالإعلام بوسائله وآلياته المعروفة يشكل القناة التي تغذي الإنسان والمجتمع بالمزيد من النتاجات الثقافية، من خلال عمليات الاتصال الجماهيري المستمرة بين مصدر الرسالة الثقافية والجمهور المتلقي لها عبر الوسيلة الاعلامية[٢]، والإعلام له أهمية كبرى على المستويات الموضحة في المخطط الآتي:

---

[١] ينظر: سياسات الإعلام والمجتمع، للدكتور طارق الخليفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، ص١٩ .

[٢] ينظر: الاعلام صناعة العقول، مصدر سابق، ص١٥ .

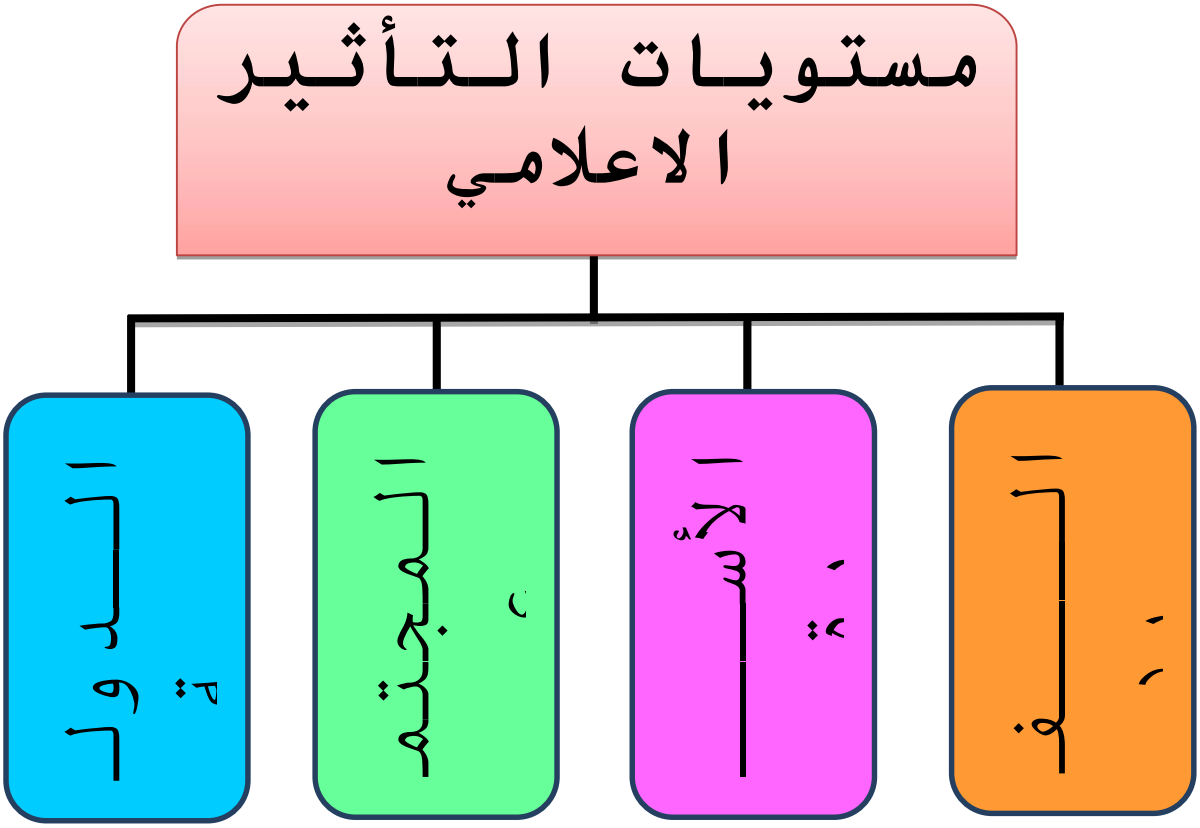

وللإعلام أهمية كبرى، على جميع مرافق الحياة الإنسانية: التربوية، والثقافية، والاجتماعية، والصحية، والاقتصادية، والسياسية، وغيرها، وتتضح تلك الأهمية في المرافق المتنوعة التي أشرنا إليها من خلال النقاط الآتية:

(١) يعدُّ الإعلام ووسائله من أقوى أدوات الاتصال العصرية، التي تعين الفرد على معايشة العصر والتفاعل معه، كونه جزءاً رئيساً في حياتنا اليومية.

(٢) يُسهم الاعلام في ترجمة التوجهات الاجتماعية بمختلف المشارب الفكرية، وتفعيل المشهد الثقافي، والنتاج الفكري والإبداعي.

(٣) صار الإعلام من أهم الوسائل الحديثة في مخاطبة المجتمعات الانسانية، وشرح القضايا وطرحها على الرأي العام من أجل تهيئته إعلامياً.

(٤) يهتم الاعلام ببناء الدول، والتأثير في تنشئتها، ورقي مجتمعاتها: اقتصادياً، واجتماعياً، وسياسياً، وثقافياً، وفكرياً.

(٥) الاعلام له دور فاعل في إطلاع الناس على ما يجري في العالم من أخبار وأحداث وتطورات، فضلاً عن إسهامه ورسمه لطريقة التفاعل مع تلك المجريات.

(٦) يعدُّ الاعلام الأداة الفاعلة في بناء القناعات، والتوجهات، والمعتقدات، عند الأفراد والجماعات، حتى صار الإعلام في القرن الحادي والعشرين صاحب الكلمة الفصل، في ظل ثورة الاتصال والمعلومات[١].

إنَّ المكانة التي تحتلها وسائل الاعلام في المجتمع، ونوعية العلاقة التي تربطها مع مؤسساته المختلفة، تؤثر على دور هذه الوسائل في النظام الاجتماعي العام، ونعني هنا الدور الذي تمارسه وسائل الاعلام مع عمليات التغيير البنائي في المجتمع، ولقد مثّل هذا الموضوع أحد المجالات التي اهتمت بها كثير من المداخل النظرية المختلفة، الوظيفية منها والنقدية[٢].

ولذلك يصف أحد الباحثين علاقة وسائل الإعلام بالواقع الاجتماعي بقوله: ((إنَّ أحد المعالم العظمى لانتقالنا إلى عصر وسائل الاعلام، هو: أننا على اتصال بما يمثل أو يقوم مقام الواقع إعلامياً، وهذا التمثيل للواقع يعبر عن عالمٍ مادي واجتماعي مُعقّد، أكثر مما تعبر عنه الملامح الموضوعية لعالمنا الشخصي الضيق... لقد أصبحنا نشهد بازدياد عالم تسوده وسائل الاعلام أكثر مما نشهد الحقيقة نفسها))[٣].

---

[١] ينظر: الاعلام والمجتمع، مصدر سابق، ص١٤٢- ١٤٣ .

[٢] ينظر: سياسات الاعلام والمجتمع، مصدر سابق، ص٢٨ .

[٣] نظريات وسائل الاعلام، لمؤلفه ملفين ديفلير، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٣٥٨ .

المطلب الثاني
أهمية الأمن الفكري

يعدُّ الأمن الفكري من أهم الموضوعات التي تشغل هموم الناس: فرادى، وجماعات, وهي تمس حياتهم واستقرارهم فيها مساً جوهرياً، ويعدُّ الأمن الفكري من أهم أنواع الأمن وأخطرها؛ لما له من الصلة المتينة بهوية الأمة، فالأمة المسلمة أولى من غيرها بحماية فكرها، وثقافتها، وهويتها من الاضمحلال أمام أخطار الغزو الثقافي، ذلك الغزو الذي تعددت أساليبه وتنوعت أشكاله التي تغتال العقائد, وتهدم المبادئ والقيم.

ولذلك فإن الاهتمام بالأمن الفكري هو في حقيقته أمن للعقيدة، والخلق، والمبادئ الإسلامية, ولا يمكن بحال من الأحوال الاستغناء عنه، بل لا قيمة للحياة بدونه.

والحديث عن الأمن في الشرع الإسلامي الحنيف حديثٌ كثرت فيه الآيات والأحاديث, ولو نظرنا في كتاب الله العزيز لوجدنا آيات كثيرة ركزت على أهمية الأمن، وأهمية تحقيقه، وأنه لا يمكن أن يتحقق إلا بتوحيد الله وخشيته والانقياد لشرعه.

والمتتبع للآيات القرآنية يجدُ أنَّ بعضها قد تطرق إلى إبراز حقيقة (الأمن الفكري)، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[1].

[1] سورة الأنعام، الآيات ٨٠ – ٨٢ .

والمقصود بـ(الظلم): الشركُ، كما فسّره النبي ﷺ في صحيح السنة المطهرة [١]، وإذا كان الإيمان الملبس هو الشرك، فإنَّ الإيمان الخالص هو التوحيد، المنسجم مع العقل والفطرة السوية، فالأمن من هذا المنظور هو نتيجة لمعطيات فكرية، وليس معطيات حسية.

ومع ما تقدم، فإنَّ المنظور التحليلي، يمكن أن يُسهم في تقسيم الأمن على قسمين رئيسين، هما:

(١) الأمن الحسي، وهو الأمن المتعلق بأمن الأنفس، والأموال، والأعراض.
(٢) الأمن الفكري، وهو المتعلق بالمعتقد، وسلامته من الانحراف عن جادة الوسطية الاسلامية[٢].

---

[١] روى البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: لا تشرك بالله إنَّ الشرك لظلم عظيم، ١١٤/٦ برقم (٤٧٧٦)، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: ((لما نزلت هذه الآية ((الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ...)) شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : ألا ترون إلى قول لقمان ((إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))...)). وينظر: تفسير الطبري المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، للإمام محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ٤٩٢/١١.

[٢] ينظر: مفهوم الأمن الفكري (دراسةٌ تأصيليةٌ في ضوءِ الإسلام)، ماجد الهذيلي، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٢– ١٤٣٣هـ، ص٢٤ .

ولعلي أختم هذه الجزئية بالإشارة إلى مخطط، يوضح عناصر ومكونات الأمن الفكري، وهي مكونة من خمسة عناصر، كما في أدناه[١]:

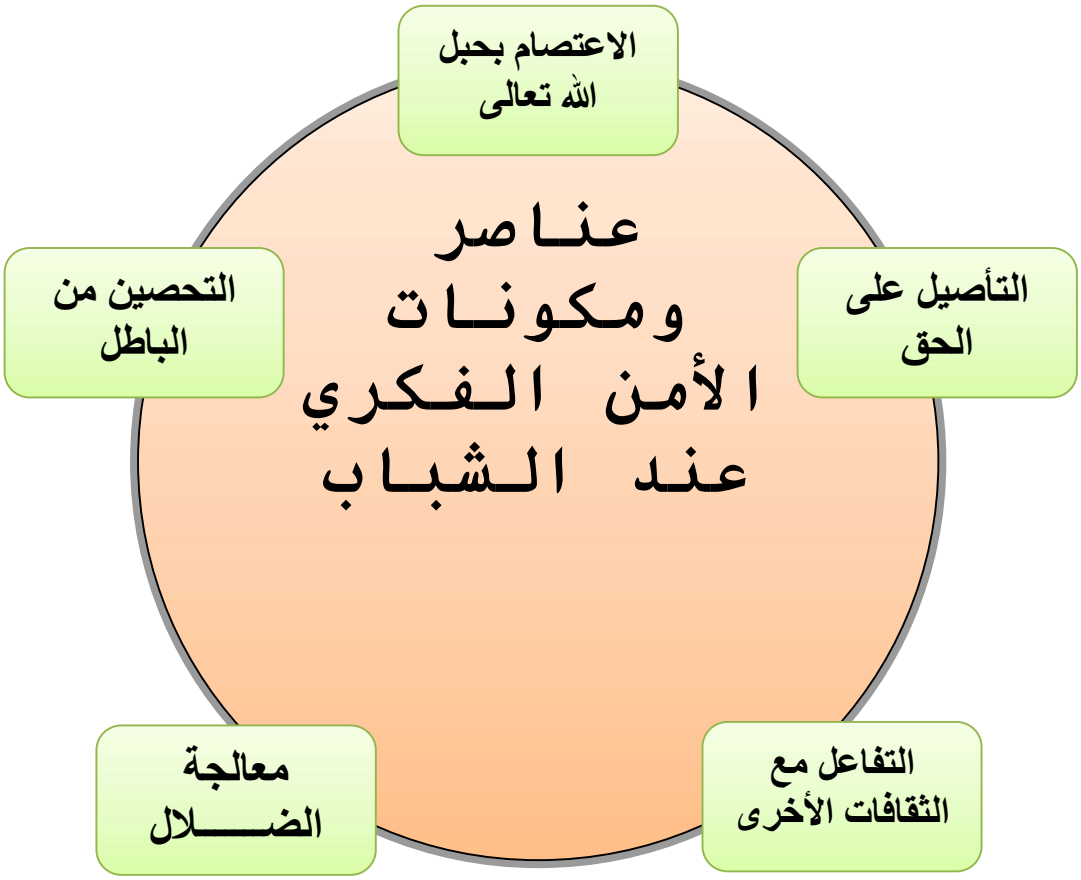

[١] استفدتُ المضمون العام للمخطط من دراسة بعنوان: بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي، للدكتور عبد الرحمن اللويحق، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، ١٤٣٠هـ، ص٢٠.

المبحث الثالث
دور الاعلام في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب

تعدُّ وسائل الاعلام من أكثر وسائل التأثير في الرأي العام وتحديد اتجاهاته، بل أصبحت الوسائل الاعلامية مصدراً أساسياً للثقافة العامة لكافة فئات المجتمع، فقد امتد تأثيرها إلى معظم أفراد المجتمع من خلال ما تقدمه من محتوى يحمل مضامين متعددة تلقى قبولاً لدى هذه الفئات لا سيّما الشباب.

والذي لا يخفى أنَّ الاعلام ووسائله المعاصرة المتنوعة تشكل مفصلاً مهماً في تعزيز القيم المجتمعية الرائعة، وفي مقدمتها (الأمن الفكري) الذي صار ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات ورقيها، حتى يعيش أهلها بطمأنينة، ووئام، ورفاهية، وسلام.

وحتى لا تتشعب بي أطراف الحديث –مع رغبتي بالاختصار قدر الإمكان– فإنني سأركز في حديثي عن أدوار أهم الوسائل الإعلامية المعاصرة، وأثرها في تحقيق الأمن الفكري عند الشباب.. وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول
أثر الفضائيات في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب

يشكّل البث الفضائي (لا سيما التلفاز) أبرز مصادر الثقافة الإعلامية، فهو وسيلة بالغة الخطورة، وتكمن تلك الخطورة في عدم القدرة على الحد من تأثيرات التلفاز السلبية، على الرغم من الجوانب الإيجابية التي يحملها، بما لا يمكن إنكاره، وتلك الايجابيات تشكل مصدراً جيداً للثقافة الإعلامية.

وتؤكد معظم الدراسات العلمية أنَّ لوسائل الإعلام تأثير بالغ على تكوين ثقافة الفرد وسلوكه، وخاصة السلوكيات السلبية في حياة كثير من الشباب، وتشير الدراسات أيضاً إلى أنَّ (٢١%) من المشاهدين يشاهدون التلفاز ساعة واحدة، و(٢٧,٥%) يشاهدونه لمدة ساعتين، و(٢٢,٥%) يشاهدونه لمدة ثلاث ساعات، أما الذين تزيد مدة مشاهدتهم عن ثلاث ساعات فهم (٢٩%). أما نوعية البرامج المفضلة لدى الشباب فهي (٤,٥%) للبرامج الإخبارية، و(٤%) للبرامج التربوية والتعليمية، و(٩,٥%) لمشاهدة المسرحيات، و(١٠,٥%) للبرامج الدينية، و(١٤%) للبرامج الرياضية، و(٢٦%) لمشاهدة الأغاني والموسيقى، و(٨%) لمشاهدة الأفلام العاطفية، و(١١%) لمشاهدة العنف والجريمة، و(٤,٥%) للبرامج الثقافية، و(٨%) لمشاهدة أفلام الرعب[١].

وتأتي التأثيرات الثقافية على الشباب من انفتاح الفضاء أمام قنوات مختلفة، منها ما يسهم إسهاماً إيجابياً، ومنها ما يؤدي إلى انحراف فكري وسلوكي لدى بعض الشباب، ولم يعد من الممكن السيطرة على ما تبثه القنوات الفضائية [العربية منها والدولية] خاصة في ظل تراجع وضعف القنوات الرسمية.

وأمام هذه الحقائق فإنَّ التساؤل هنا: عن مدى إسهام التلفاز في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع؟ والحقيقة أنَّ التلفاز يعدُّ الوسيلة الإعلامية الأبرز في توعية أبناء المجتمع، وبث روح الفضيلة فيهم، وتعزيز أواصر المحبة والوداد، وإشاعة روح الاعتدال والتسامح بينهم، بما يعكس صورة إيجابية رائعة عن المجتمع المسلم وصورته المثالية.

وللتلفاز دور كبير في تنمية القدرة على التخيل والتوعية بأهمية دور الأبناء والشباب في الحياة، ومحاولة تثقيفهم الثقافة السمحة المبنية على المنهج الوسطي

---

[١] ينظر: اتجاهات الاعلام الحديث والمعاصر، ص٤٥ – ٤٦ .

المعتدل، الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، فضلاً عن قيمتهم ودورهم الإيجابي ومساهمتهم في الحياة، وهو بذلك يمكن أن يسهم بتنمية القيم الاجتماعية الإيجابية لدى المشاهد، مثل الحث على مكارم الأخلاق، والعطف بالآخرين، والتسامح، والتعاطف، والتكاتف، والتراحم، واحترام الآخر، والمحافظة على كيانه ووجوده، واحترام ذاته، وخصوصياته، ويتم كل ذلك من خلال المناظر التي تثير الانتباه والأحاسيس والمشاعر لدى المشاهدين.

إنَّ البرامج الهادفة، والمخطط لها بحرفية ودقة، يمكن أن تُسهم في تنمية الوعي لدى الشباب بالعادات الصحيحة، واحترام مؤسسات الدولة، والمحافظة على كيانها، وتوقير أبناء المجتمع، فضلاً عن البناء الفكري السليم، وتنمية القيم الاجتماعية الإيجابية لديهم، كحب الخير، وكره الشر [بكافة أنواعه وأشكاله وصوره]، والتعاون، والالتزام بمناهج الكتاب والسنة، والاعتصام بهما، وعدم الخروج عن ضوابطهما، ومعالمهما.

وبالعكس من ذلك [لا قدّر الله] سيسهم عدم التخطيط الناجح لبرامج التلفاز في خلق دور سلبي عند شبابنا، وسنجدهم عند ذلك تائهين، متخبطين، تعصف بهم الرياح الصفراء من هنا إلى هناك، وسيضيعون بين البرامج التلفازية الهادمة، التي لا تفيدهم بشيء، بل على العكس من ذلك، سنجدها تساعدهم على الانحراف الفكري والخلقي أحياناً، وعلى اكتساب القيم الخطيرة على مجتمعنا الإسلامي[١].

[١] ينظر: المصدر نفسه، ص٧٦ .

المطلب الثاني

أثر الأنترنت في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب

يعدُّ الأنترنت من أبرز وسائل الاتصال الحديثة تأثيراً، وأصبح مصدراً مهماً للوصول إلى المعلومات، سواء كانت معلومات متخصصة أم عامة، وسواء كانت مقروءة، أم مسموعة، أم مرئية، مع تيسير سرعة الوصول إلى المعلومة، وسهولة الحصول عليها.

وتمتاز شبكة الأنترنت بانفتاحها على ثقافات العالم، وتنوع محتواها، مما يفتح آفاقاً واسعة أمام المتعامل معها.

وتزداد أهمية شبكة الأنترنت من خلال استخدامها وسيلةً للاتصال عبر البريد الإلكتروني، أو بوابات مواقع التواصل[١] بين المستخدمين للشبكة.

ولقد أحدثت شبكة المعلومات (الأنترنت) نقلة مهمة في آليات التعليم والتعلم، فهمي تعمل على توفير الخدمات التربوية بصورةٍ أسرع وتكلفةٍ أقل، وهذه المكاسب والخدمات تدعو إلى إعادة النظر في فلسفة العمل التربوي ومناهجه وآلياته، والعمل على دمج قواعد المعلومات التربوية وتكاملها[٢].

وبالانتقال إلى معدل السرعة والزمن في ظل هذه الوسيلة الواسعة الانتشار، فإنَّ الأنترنت يقوم على معادلة زمنية تجمع في الوقت ذاته السرعة اللحظية، وسرعة

---

[١] المقصود بالتواصل الاجتماعي: ((منظومة من الشبكات الإلكترونية، التي تسمحُ للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين، لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها)). الإعلام والمجتمع، ص٤٣ .

[٢] ينظر: اتجاهات الاعلام الحديث والمعاصر، ص٤٧ – ٤٨ .

الطواف، وهذا ما يُعبر عنه بـ(الزمن العالمي)، الذي هو بمثابة الزمن العابر للحدود بين القارات والمجتمعات واللغات، عبر طرقات الاعلام المتعدد، التي تنقل الصور والرسائل بالسرعة القصوى من أي نقطة في الأرض إلى أي نقطة أخرى[١].

إنَّ القيام بأيةِ مقارنةٍ بين إقبال الشباب على الأنترنت، واطلاعهم على محتوياته وأفكاره، وبين التأثر بمنشوراته وموادهِ الفلمية والعلمية المنبثقة عنه، سندركُ أثر الأنترنت في حياة الشباب، وانعكاس ذلك على (الأمن الفكري) سلباً أو إيجاباً، ومن هنا فإنَّ الأنترنت [وهو من أهم وسائل الإعلام] يخلقُ فكراً لا بد أن نعمل جاهدين على استغلاله استغلالاً ناجحاً ومثمراً، في صقلِ أفكار الشباب، بما يخدمُ دينهم ومجتمعهم؛ لأنَّ الشباب هم ثروة الأمة الغالية، وذخرها الثمين، وسيكون الشباب خيراً ونعمةً حينما يُستثمرُ في الخير والبناء والفضيلة، ويغدو ضرراً مستطيراً، وشراً وبلاءً حين يفترسه الشر والفساد.

ومعلومٌ أنَّ الانحراف في مرحلة الشباب خطيرٌ ومخيف؛ فمنحرفُ اليوم هو مجرمُ الغد، ما لم تتداركه عناية الله تبارك وتعالى. وعلى قدر الرعاية بالشبابِ والعنايةِ بهم، ومراقبةِ تصرفاتهم، ومتابعةِ هواياتهم، يتحددُ مصير الأمة والمجتمع.

وإنَّ الضرر الذي يتولدُ عن الانحراف الفكري والسلوكي لدى الشباب، سيدمرُ كيانَ الأمة، وينخرُ جسدها، ويضعفُ وجودها، ويُسهمُ في هلاكها، وهذه سنة إلهية كونية ((وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً))[٢].

---

[١] ينظر: الاعلام والمجتمع، ص٥٤ .

[٢] سورة الاسراء، الآية ١٦ .

ويردُ هنا ثمةَ تساؤل: ما هي طرق الوقاية من سلبيات الأنترنت التي تهدمُ المجتمع، وتشكل خطورة على فكر الشباب؟ والجواب: أنَّ ذلك يتطلبُ تفعيلاً للمؤسسات التربوية، كالبيت والمدرسة والمسجد والنواد الاجتماعية، ومحاولة غرس القيم المفيدة، والخصال والصفات الحميدة؛ لأنَّ هذه الوسائل هي التي أثبتت فاعليتها على مدار التاريخ الاجتماعي، بشرط أن تمارس تلك المؤسسات أدوارها بتوازنٍ وتكامل، فلا يهدمُ بعضها ما يبنيه البعض الآخر.

ولا بد أن يرافق ذلك بيئةٌ ومناخٌ مناسبين للشباب، وذلك لملئ فراغهم، للحيلولة دون الافراط في استخدام الأنترنت بشكلٍ دائم[١].

المطلب الثالث
دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية
وأثر ذلك في بناء الأمن الفكري

تربية الناشئة لها دور أساسي في تعزيز الأمن الفكري، ذلك أنَّ تبني الفكر الوسطي المعتدل القائم على احترام حياة الآخرين وفكرهم السليم المنضبط لا يتأتى إلا من خلال التنشئة الصحيحة، القائمة على وفق المبادئ السمحة لديننا العظيم.

---

[١] بمناسبة الحديث عن الافراط في استخدام الأنترنت، فقد اطلعتُ على دراسةٍ توضح النمو السريع في عدد مستخدمي الأنترنت، ففي المملكة العربية السعودية مثلاً، كان عدد من يستخدم الأنترنت عام ٢٠٠١م : مليون شخص، بينما وصل عدد مستخدميه في عام ٢٠٠٩م: عشرة ملايين شخص، لتصل نسبة متوسط النمو حوالي ٣٣% . ونشرت صحيفة الرياض السعودية تقريراً في ٢٠١١/٦/١١م تؤكد وصول العدد في عام (٢٠١١م) إلى ١١,٤ مليون شخص.

ومن هنا فإنه لا يمكن أن يختلف اثنان على أهمية الدور الفاعل لكافة وسائل الاعلام في تنشئة الأجيال. وهنا يبرز أثر المؤسسة الإعلامية المتنوعة بتأثيرها الكبير وإسهامها الفاعل في تكوين الجيل والناشئة، ومن ثم الاسهام في بلورة اتجاهاته، وقدراته، وقابلياته، وسلوكه، بما يخدم أهداف المجتمع.

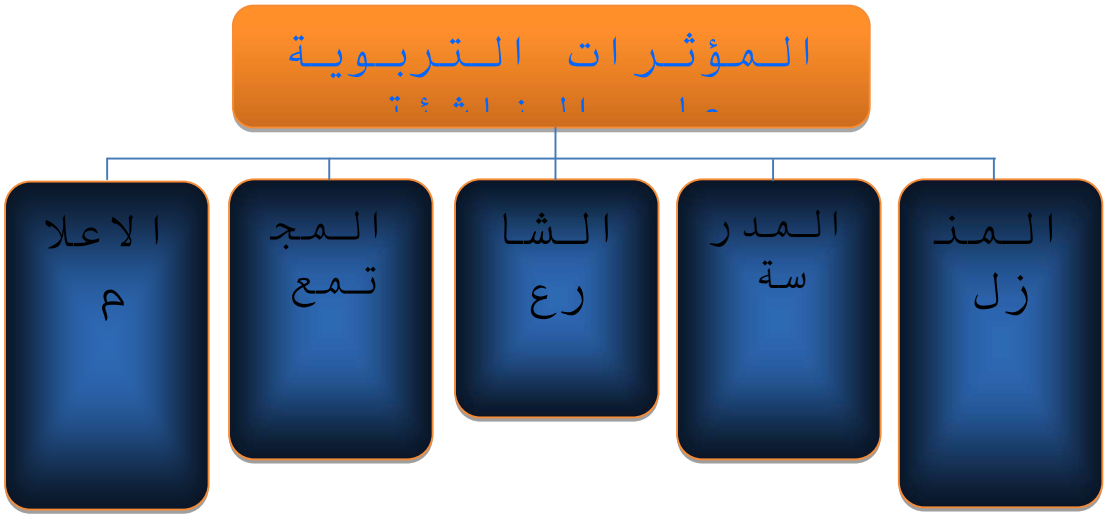

وإذا أردنا التوسع قليلاً لإبراز دور الإعلام في تأثيره على سلوكيات الشباب والناشئة، ومدى انعكاس ذلك التأثير على الأمن الفكري وشيوعه بين تلك الشريحة المهمة في المجتمع، فإنه لا بد من معرفة الآتي:

(١) الإعلام، ووسائله، باتت تعد من أهم أدوات التواصل الجماهيرية بين النشئ والعالم الخارجي، وقد تطورت تلك الأدوات في السنين الأخيرة بصورة مذهلة – وخصوصاً في الجانب المرئي– وتوفرت العديد من الخيارات، لدرجة أنَّ نجد كثيراً من الناشئة والشباب جل مادته المعرفية، وثقافته الشخصية، مصدرُها وسائل الإعلام، ولذلك يمكن تصنيف وسائل الاعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى بين الشباب.

(٢) الإعلام، ووسائله المختلفة –لا سيما المرئية– تنتمي إلى أكثر من (١٣٠) بلداً في العالم، وهي تعكس ثقافات، وديانات، وتطلعات، متباينة أشد التباين، وقد يشعل التنافس بينها صراعاً فكرياً وتأثيراً خطيراً، وإنَّ نسبة غير قليلة من الناس قد أسلمت أبناءها للفضائيات، ومواقع الأنترنت، وصفحات التواصل، من غير قيود تذكر، فليس ثمة رقيب أو حسيب، وصار ما يقوله الأبوان يُفهمُ لدى هؤلاء الأبناء في ضوء الخلفية الثقافية العميقة التي بناها الإعلام.

(٣) أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للناشئة والشباب من أخطر الصناعات الإعلامية في العصر الحالي، بل صارت من أكثر الصناعات التي تشهدُ إقبالاً من طرف المستثمرين وشركات الانتاج العالمية؛ نظراً لما تدره من أرباح كبيرة، بسبب استهدافها شريحة واسعة من أهم شرائح المجتمع، وهي شريحة الأطفال والشباب.

(٤) التركيز على تنشئة الطفل –مثلاً– وتتضح أمامنا صورة واضحة المعالم، بانتشار الفضائيات، وظهور شبكة الأنترنت، وعولمة الصوت والصورة، بما يشهد تنامياً ملحوظاً، وصار أكثر قرباً من الطفل داخل البيت، وقد حمل هذا الانتشار السريع معه أساليب جديدة، وأكثر تطوراً لاستمالة الطفل، والسيطرة على عقله وسلوكياته.

وصارت أجهزة الاعلام تلقي بظلالها على الطفل المعاصر، إيجاباً أو سلباً، حتى أنه يصعب عليه أن يفلت من أسارها، وتحاول أن ترسم له طريقاً جديداً لحياته[١].

وإنَّ مما لا ينبغي تجاهله في هذا الاطار هو فاعلية الخطاب الإعلامي، وأثره في تكوين القيم أو المنظمة الأخلاقية، التي تضم بين طياتها كافة المزايا الفاضلة، والصفات النبيلة، والتي يأتي (الأمن الفكري) ضمن أولوياتها، وفي النتيجة فإنَّ العلاقة

[١] ينظر: الإعلام والمجتمع، مصدر سابق، ص١٤٤ .

بين المنظمة الإعلامية ومنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية علاقة متداخلة، على أنَّ وسائل الاعلام هي الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم. وستسهم عندئذ في خلق جانب كبير من الثقافة الاجتماعية، ما يعطيها أحقيتها كسلطة إعلامية في توجيه المجتمع.

والأمن الفكري كجزء من مظاهر المنظومة الإجتماعية يتأثر بتأثر البيئة والمجتمع، وبالتالي فكلما زاد التركيز في اهتمام الاعلام بالوظائف الاجتماعية ستظهر النتائج إيجابية ورائعة، ونحن نتكلم هنا عن الوظائف الاجتماعية المنبثقة –طبعاً– من المصدرين الخالدين لشريعتنا الغراء (الكتاب والسنة). ووظيفة الاعلام أيضاً مراقبة الخلل أو المظاهر والانحرافات التي تقود إلى العنف الفكري، ومعالجتها قدر الإمكان، وفق آليات إعلامية ناجعة.

وحتى يتضح دور وسائل الإعلام وأهم وظائفها الاجتماعية، في تعزيز القيم العليا في المجتمع، فلا بد من معرفة الآتي:

(١) أن يكون الاعلام ووسائله أداة اجتماعية، بحيث تقوم بتزويدها بالمعلومات والتنبيه بالمخاطر التي يتعرض لها.

(٢) خلق المُثل الاجتماعية، وذلك من خلال تقديم وسائل الاعلام النماذج الايجابية في الأمور العامة، والثقافة، والفنون. بما يسهم في تجسيد مبدأ المجتمع المثالي.

(٣) التنشئة الاجتماعية، وتحقيق التواصل الاجتماعي من خلال التعبير عن الثقافة السائدة، والكشف عن الثقافات الفرعية، ومحاربة الفكر والعادات المنحرفة، حتى يخلق بيئة تتمتع بكمّ مناسب من الأمن الفكري.

(٤) التعبئة، ويتمثل ذلك في الاسهام في الحملات الاجتماعية، وبصفة خاصة في الأزمات التي تتعرض لها البلدان، بحيث لا يستطيع ضعفاء النفوس مكامن الضعف أو الخلل لإشاعة ما يعود بالضرر الفكري أو المادي على المجتمع[١].

المبحث الرابع
الواقـــعُ والمأمـــولُ لدور الاعلام في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب

ليس من العيب الاعتراف بالواقع الذي يشهده أو يعيشه الاعلام العربي والإسلامي، لأنَّ ذلك يدخل ضمن مبدأ ضرورة تشخيص الداء لوضع الدواء المناسب له[٢]، والحقيقة التي نريد الافصاح عنها في هذا المقام، وأكدها الباحثون والدارسون أنَّ واقع اعلامنا العربي والإسلامي يشهد سيطرة وهيمنة غربية محكمة عليه، وهذه الهيمنة قد تركت آثاراً سيئة على وسائل الاعلام فيما يسمى بـ(الدول النامية).

ولن نجانب الصواب حين نقول بأنَّ واقع الاعلام في عالمنا العربي والاسلامي يشكو من مرض بالغ الخطورة، يتمثل فيما يسمى بـ(التقليد والتبعية)، بسبب اعتماد ذلك الاعلام على التقنية الأجنبية، واستعارة المفاهيم والنظم والنظريات الاعلامية الغربية، واستيراد المواد والبرامج الإعلامية من الدول الغربية وهي –طبعاً– لا تنبع من قيم ومبادئ المجتمعات الاسلامية، فضلاً عن أنَّ اعلامنا العربي والاسلامي يشهد تضخماً

---

[١] ينظر: الاعلام صناعة العقول، ص١٧٧ .

[2] تشخيص الداء ثم وضع الدواء المناسب له، يعدّ مبدأً إسلامياً أصيلاً، مضمونه: أنه لا يمكن بحالٍ من الأحوال معالجة الأدواء التي يعاني منها المجتمع إلا بمعرفتها معرفة تامة وتشخيصها جيداً، ثم وضع العلاج المناسب لها.

ترفيهياً، طغى على مبدأ التربية والثقافة، مع اشتداد حاجة المجتمعات العربية والاسلامية إلى توظيف وسائل الاعلام لخدمة التنمية الفكرية، والبناء الحضاري، ومحاربة الأفكار المنحرفة، وبناء الانسان الوسطي المعتدل.

هذا هو واقع إعلامنا العربي والإسلامي!! وأمام هذا الواقع المرير، فإنه تتقدح أمامنا فكرة الخلاص من هذا الواقع، المتمثل بـ(ضرورة التخلص من التبعية بكافة أشكالها)، فهي ضرورة لازمة، ومطلب حضاري لا غنى عنه، إذا أريد لنا بناء شبابنا، وصقل أفكارهم وفق منهج الإسلام المنضبط بالكتاب والسنة، وما ينبع منهما من مكارم وفضائل.

إنَّ تحرر الاعلام من التبعية والتقليد هو الأمل المنشود، الذي يتطلع إليه كل مخلص غيور، ولن يتحقق هذا التحرر إلا عندما تتوسع دائرة الاعتماد على الذات في جميع ميادين الاعلام المختلفة، صناعةً، وفكراً، ونظاماً، وممارسةً.

ولا بد كذلك من العمل الجاد على صياغة نظامٍ إعلامي عربي إسلامي، مميزٍ في روحه، وجوهره، ومنطلقاته، وأهدافه، ونظمه، وقوانينه، وطرقه، وأساليبه.

ولا شك أنَّ الإسلام –بفكره وقيمه ومبادئه وحضارته– هو الأصل الذي ينبغي أن يصدر عنه ذلك النظام الإعلامي المنشود، وهو الأساس الذي ينبغي أن يستند إليه صياغته للنشاط الإعلامي، وتحديد أبعاده ووظائفه ومسؤولياته في المجتمع الإسلامي[١].

[١] ينظر: الاعلام العربي بين الواقع والأمل، للدكتور عبد القادر طاش، دراسة مستفيضة، نشرها موقع (الإسلام اليوم).

إنَّ تلك الفرصة المأمولة في تطور إعلامنا، تعدّ غاية عظمى، وأمنية غالية؛ حتى يتمكن أصحاب الصلاح من تحقيق السعادة الاجتماعية التي يتمناها كل مسلم، ليدرك الإنسان المسلم قيمته في حياته، فيقوم بالدور المنوط به، بعيداً عن كل ما يعكر صفو تلك الحياة، من أفكار هدّامة، أسهمت بشكل كبير في تراجع الدور الحضاري في بلداننا العربية والاسلامية.

وما دمنا نتكلم في الحقائق.. فإنَّ النظر إلى الواقع بتفحص وتمعن سيظهر من خلاله جملة من مظاهر العنف الفكري، الذي يُسيطر على عقول وأفئدة بعض من تأثروا بالفكر المنحرف، وأمام هذا الواقع الذي يجب الاعتراف به، يتبادر إلى الذهن سؤال وجيه، مفادُه: ما هو المأمول من وسائل الاعلام في معالجة هذا التردي الحاصل، وكيف يمكن الإسهام في توضيحه؟ وما هي الآليات الكفيلة في علاجه واقتلاعه؟

والجواب على ذلك: أنَّ تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب يتطلب من وسائل الاعلام القيام بسلسلة من الاجراءات، وعلى عدد من الجبهات، تتمثل في الآتي:

- الوقاية
- المواجهة
- العلاج

ولكل واحد من هذه الأشياء الثلاثة بعض المتطلبات والاجراءات والمقومات، ويذكر المتخصصون لتحقيق ما يصبو إليه القائمون في إشاعة الأمن الفكري في وسائل الاعلام، القيام بالمراحل الآتية:

- **المرحلة الأولى: مرحلة الوقايـة**

والمقصود بها الوقاية من الانحراف الفكري، ويتم ذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية، وغيرها من المؤسسات، ويكون ذلك وفق خطط مدروسة، تحدد من خلالها الغايات المنشودة، والأهداف المطلوبة.

- **المرحلة الثانية: مرحلـــة الحـوار**

قد لا تنجح جهود الوقاية من الفكر المنحرف مع بعض شرائح المجتمع، بسبب عوامل الاستقطاب والتأثير، وعند ذلك يجب الانتقال إلى مرحلة أخرى قائمة على النقاش والحوار وإعمال الفكر، من أجل التصدي للفكر المنحرف، وذلك من خلال التحاور مع أصحاب هذه الأفكار بالأدلة القاطعة، ومرحلة الحوار تعدُّ من أهم مراحل التصدي للفكر المنحرف، وهي من أهم الأساليب التي تم استخدامها على مدار التاريخ الإصلاحي.

- **المرحلة الثالثة: مرحلة التـقويـــم**

يعتمد أساس هذه المرحلة على تقييم الفكر المنحرف، ومدى خطورته، وإنَّ ذلك نتيجة حتمية للحوار والمناقشة، ثم ينتقل العمل إلى مستوى آخر، وهو: تقويم هذا الفكر وتصحيحه قدر المستطاع بالإقناع وبيان الأدلة والبراهين.

ويمكن أن تقوم وسائل الاعلام المختلفة في تبني مثل هذه المرحلة من خلال القيام بجملة من الفعاليات الإعلامية وبرامج التلفاز، ومنتديات الحوار والنقاش البنّاء.

- **المرحلة الرابعة: مرحلة المحاسبة**

قد يكون آخر العلاج الكي كما يقولون، وهي مرحلة المساءلة والمحاسبة، لمن لا يستجيب للمراحل السابقة، وذلك يتم من خلال مواجهة من يحملون الفكر المتطرف ومحاسبتهم، وهذا الفعل منوط بالمؤسسات الرسمية والقضائية

- **المرحلة الخامسة: مرحلة الإصلاح**

في هذه المرحلة يُكثّف الحوار مع الأشخاص المنحرفين فكرياً، ويتم ذلك من خلال المؤهلين علمياً وفكرياً، والمؤثرين في طريقتهم، والمقنعين في أساليبهم، ولا سيما العلماء الربانيين، المؤهلين على مقارعة الشبهات، وردها بالحجج والبراهين الساطعة[١].

وليس هناك ثمة مانع يمنع من استضافة بعض الشباب ممن أكرمهم الله تعالى بالهداية والصلاح، ومجانبة الطريق المنحرف.. أقول: ليس هناك من مانع يمنع من استضافتهم في بعض برامج التلفاز –مثلاً– لبيان الفكر القديم الضال، وطريقة تأثرهم به، والآليات المناسبة في إزالة مثل تلك الأفكار؛ لما يسهم ذلك في نوعية الشباب، وتنبيههم بخطورة طرق الغي والضلالة.

وإذا كان العنف الفكري يوجد أكثر ما يوجد بين شريحة الشباب، فإنَّ الواقعُ يقولُ: إنَّ وسائل الإعلام تؤثر تأثيراً مباشراً في الشباب، وتستهدف بصورة مباشرة أفكاره وسلوكياته، وبالتالي فلا يمكن إغفال هذا الواقع، حتى يمكن استغلاله في وضع الآلية

[١] ينظر: الأمن الفكري: مفهومه وأهميته ومتطلباته، الدكتور عبد الحفيظ المالكي، ضمن مجلة البحوث الأمنية، العدد ٤٣، شهر أغسطس، عام ٢٠٠٩م، ص٥٤ – ٥٧ .

المناسبة لهذا الواقع بما يعكس صورة إيجابية ومثالية لما نأمله من وسائل الإعلام في تعزيز الأمن الفكري في ربوع المجتمعات.

ويوضح المخطط الآتي تأثير وسائل الاعلام المختلفة في عقول، وأذهان، وتوجهات، وسلوكيات الشباب[١].

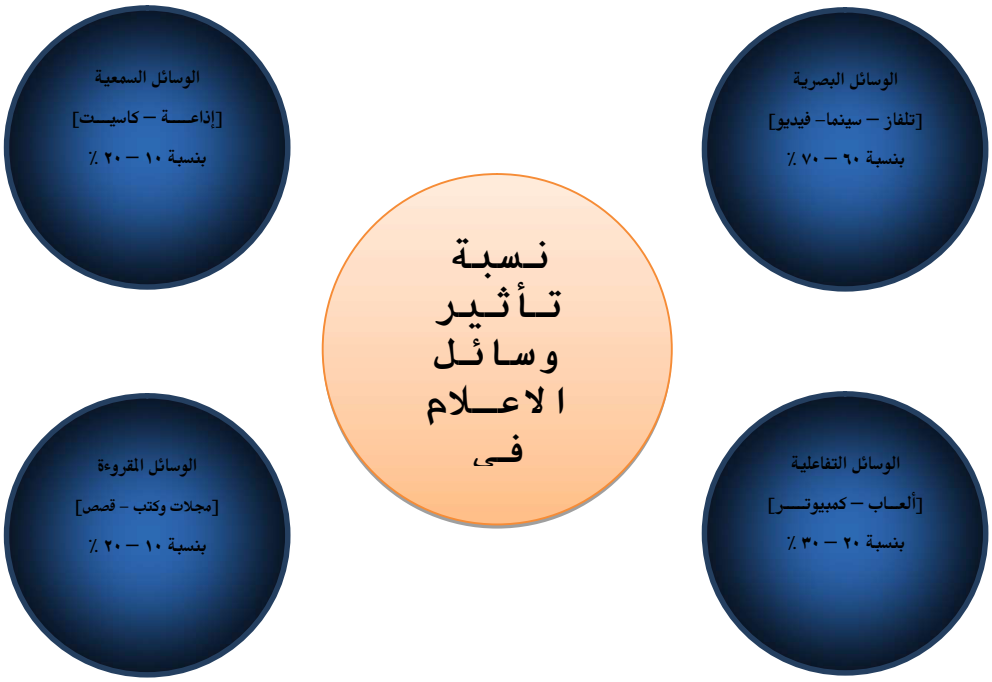

- **توصيات للنهوض بالإعلام؛ لتعزيز الأمن الفكري:**

لعلَّ من المناسب في آخر هذا المطاف، وفي ظل ما تقدم ذكره من حقائق تتصل بواقع الاعلام الذي نشهده اليوم، والتزاماً بضرورة توفير الاعلام لبيئة آمنة، يتحقق فيها الأمن الفكري المنشود، المبني على الحالة المثالية للوسطية والاعتدال، فلا بد من تحديد جملة من التوصيات، أو الحلول مما يتعلق بالجانب الإعلامي، للنهوض بدوره ومسؤولياته، وحسب ما يأتي:

---

[١] يراجع في ذلك: الاعلام والمجتمع، ص١٤٦ .

(١) التخطيطُ.. سرُّ النجاح، وينبغي هنا أن يخضع الإعلام بكافة أجهزته ومؤسساته العاملة، لخطة شاملة، تضع الإطار العام، والمبادئ الرئيسة، والأهداف المنوطة بهذه العملية، وتكون مهمتها: التخطيط الصحيح، والتوجيه، والتمحيص، والمتابعة، بينما تترك عمليات التنفيذ والبرمجة للأجهزة الفرعية المتخصصة.

وفائدة ذلك: منع العشوائية في العمل، والارتجال في التخطيط والتنفيذ؛ لأننا إذا أردنا أن نحقق الغاية المنشودة بتوفير الأمن الفكري لابد أن نسعى جاهدين لتحقيق النجاح الذي يقود لتلك الغاية.

(٢) الوضوحُ.. لكافة الأهداف، وهنا لا بد أن يتبع التخطيط شيء آخر، ألا وهو: ضرورة انطلاق وسائل الاعلام [المقروءة والمسموعة والمرئية] من فلسفة واضحة، تحدد أهداف العملية الاعلامية في أي بلد من البلدان، وتقوم كافة الأجهزة الإعلامية بالاهتداء بهذه الفلسفة، حماية لها من التخبط والارتجال، الذي يؤدي إلى الوقوع في التناقض أحياناً، أو السطحية أحياناً أخرى.

(٣) التشخيصُ والعلاج.. والمراد بذلك أن لا يتم اقتصار الاعلام على مجرد القيام بالعملية الاعلامية، المقتصرة على الأخبار، أو توصيل المعلومات، بل يجب أن يمتد إلى أبد من ذلك، والمرتجي من العملية والثقافة الإعلامية أن تسهم في تحديد المشكلات التي يعاني منها المجتمع، وكذلك تقرير الأولويات، مع وضع الحلول والبدائل.

فإذا أردنا إعلاماً ناجحاً يسهم في بناء مجتمع مثالي قائم على احترام الأنسان، وحماية فكره من الغي والعنف والزلل، فلا بد من خلق مؤسة إعلامية تتقن (التشخيص) و(العلاج)!!

(٤) الفكرةُ بقدرٍ معلوم.. والمقصود بذلك أن لا يذهب الجهد الاعلامي هباءً بلا فائدة ترتجى، فضلاً عن تبديد الجهود والأموال في سبيل الترويج لفكرة ميتةٍ، أو

مبدأ زائفٍ، أو خطةٍ لا يُؤملُ نجاحها مسبقاً، وينبغي أن تكون الفكرة حقيقية ومقنعة، وغيرُ مضللةٍ للجماهير.

وينبغي العلم مسبقاً أنَّ من يروجون للفكر المنحرف أصحاب إمكانية فائقة، وصاروا يملكون وسائل إعلامية متقدمة على شبكة الأنترنت وغيرها، فعلى قدر شراسة هؤلاء تقابل الأفكار، وتبذل الجهود، حتى يتحقق الأمن الفكري المنشود[١].

[١] لمزيد من التفصيل، ينظر: سياسات الإعلام والمجتمع، ص١١٥.

الخاتمـــــة
في أهـم النتائــج

أستطيع تلخيص بعض نتائج البحث، وبيان أهم ما يمكن استفادته منـه من خـلال الآتي:

(١) تبين لي من خلال الاطلاع على مضامين الأمن الفكري أنَّ المراد به: عيشُ الناس فـي بلـدانهم وأوطـانهم وبـين مجتمعـاتهم آمنـين علـى مكونـات أصـالتهم وثقـافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية.

(٢) الإعلام لـه أهمية بالغة في صقل المجتمعات وتكوينها سلباً أو إيجاباً، ولـه ارتباط وثيق بثقافة المجتمعات، باعتباره القناة التي تغذي الإنسان بالمزيد من النتاجات الثقافية.

(٣) يعدُّ الأمن الفكري من أهم الموضوعات التي تشغل هموم الناس فرادى وجماعات، وهي تمسُّ حياتهم واستقرارهم مسّاً جوهرياً، وهو يعدُّ من أهم أنواع الأمن وأخطرها؛ لصلته المتينة بهوية الأمة وكيانها.

(٤) يشكل التلفاز أبرز مظاهر الثقافة الإعلامية، كونه وسيلة بالغة الخطورة، بينما يعدُّ الأنترنت من أبرز وسائل الاتصال التي تسهم في الانفتاح على ثقافات العالم، وتنوع محتواها، وله تأثير مباشر في خلق جو آمن ومطمئن، ولهما تأثير بالغ في خلق ثقافة الشباب وتوجهاتهم وأفكارهم.

(٥) يعاني إعلامنا العربي والإسلامي من مرض (التبعية والتقليد)، ولن يتعافى من هذا الداء إلا بعد التحرر منه، وذلك بتوسيع دائرة الاعتماد على الذات في جميع ميادين الاعلام المختلفة، صناعةً وفكراً، ونظاماً وممارسةً. ولن يُؤمل من إعلامنا التأثير الإيجابي في الشباب ما لم يتم علاجه وإصلاحه.

(٦) يؤكد المتخصصون على ضرورة توافر جملة من المراحل لإشاعة الأمن الفكري عند الشباب من خلال وسائل الاعلام، تبدأُ تلك المراحل بـ(الوقاية)، ثم (مرحلة الحوار)، ثم (مرحلة التقويم)، ثم (مرحلة المحاسبة)، وتنتهي بـ(مرحلة الاصلاح).

(٧) ينبغي إذا أريد للإعلام أن ينهضَ بمسؤولياته ويحقق بعض غاياته في إشاعة الأمن الفكري: أن يعتمدَ على التخطيط؛ لأنه سرُّ النجاح، وأن يتبنى أهدافاً واضحة، وأن يشخص الداء ويعالجه، وأن يساغل جهده بتبني الأفكار المقنعة للشباب، وأن يعمل على بناء أعلاميين ناجحين، يحملون هموم الأمة وآلامها.

المصـــــادر والمراجـــع

مرتبة حسب حروف الهجاء

١. اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، للدكتور حسين عبد الجبار، دار أسامة للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمّان، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٢. الاعلام العربي بين الواقع والأمل، للدكتور عبد القادر طاش، دراسة مستفيضة، نشرها موقع (الإسلام اليوم).

٣. الاعلام صناعة العقول، للدكتور فاضل محمد البدراني، منتدى المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٤. الإعلام والمجتمع، للدكتور ابراهيم جابر السيد، دار التعليم الجامعي، ، مصر، الاسكندرية، ٢٠١٥م.

٥. الإعلام والمجتمع، منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٦. الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، د. حيدر عبد الرحمن الحيدر، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٧. الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، كتاب منشور على الأنترنت، وأصله محاضرة ألقيت في مدينة تدريب الأمن العام بمكة المكرمة، بتاريخ ١٤٢٢/٣/٥هـ.

٨. الأمن الفكري: مفهومه وأهميته ومتطلباته، الدكتور عبد الحفيظ المالكي، ضمن مجلة البحوث الأمنية، العدد ٤٣، شهر أغسطس، ٢٠٠٩م.

٩. الأمن الفكري: مفهومه، ضرورته، مجالاته، دراسة منشورة على موقع (السكينة)، بتاريخ ١٨/يناير/٢٠١١م. كتبها الدكتور إبراهيم بن عبد الله الزهراني، مقدمة إلى الدوري الخامس لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٠. بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي، للدكتور عبد الرحمن اللويحق، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، ١٤٣٠هـ.

١١. تفسير الطبري المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، للإمام محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٢. سياسات الإعلام والمجتمع، د. طارق الخليفي، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

١٣. شرح النووي على صحيح مسلم، للإمام النووي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

١٤. الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، للدكتور عبد الرحمن السديس، بحث مقدم ضمن ملتقى الأمن الفكري في جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٥. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله البخاري، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

١٦. صحيح مسلم، لأبي الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

١٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير، للإمام المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

١٩. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

٢٠. لسان العرب، للعلامة جمال الدين ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٢١. مسند الإمام أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، وإشراف د. عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م.

٢٢. معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٢٣. المعجم الوسيط، لمجموعة من المؤلفين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر دار الدعوة.

٢٤. مفهوم الأمن الفكري (دراسةٌ تأصيليةٌ في ضوءِ الإسلام)، ماجد الهذيلي، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٢- ١٤٣٣هـ.

٢٥. نظريات وسائل الاعلام، لمؤلفه ملفين ديفلير، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر، القاهرة، ١٩٩٢م.